رسالة في المقولات العشر

احمد زيني دحلان

١٨٩٫٠٨
م

رسالة في (ضبط) المقولات، ولعلها رسالة في بيان العلم من اي المقولات، تأليف احمد بن زيني دحلان (١٢٣٢-١٣٠٤ هـ). بخط حسن بن عبد الرحمن، ١٢٩١ هـ.

١٥٧٥/٢ م

٥ ص ٢٥ س ٢٤×١٦٫٥ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ص ١١-١٥)، خطها معتاد

الاعلام ١: ١٢٥، الازهرية ٣: ٥٠٢

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- ابن زيني دحلان، احمد بن زيني دحلان-١٣٠٤ هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- رسالة في بيان العلم من اي المقولات.

١٨٩٫٠٨
م

رسالة في (معنى) المقولات، تأليف احمد بن زيني دحلان (١٢٣٢-١٣٠٤ هـ). بخط حسن بن عبد الرحمن، ١٢٩١ هـ.

١٥٧٥/٣ م

٤ ص ٢٥ س ٢٤×١٦٫٥ سم

نسخة جيده، ضمن مجموع (ص ١٦-١٩)، خطها معتاد، مطبوع.

الاعلام ١: ١٢٥، بروكلمان ملحق ٢: ٨١٠

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- ابن زيني دحلان احمد بن زيني دحلان-١٣٠٤ هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

رسائل

هذه الرسائل في المعقولات
جمع استاذنا وملاذنا علامة
عصره مولانا السيد احمد ابن
المرحوم مولانا السيد
زيني دحلان
متعنا الله
بحياته
آمين

في حوز كاتبها الفقير
حسين بن عبد الرحمن
العجيمي
سنة ١٢٩١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه كلمات جمعتها في المقولات
العشر حين قرائتي لمختصر السعد بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
مع جماعة من طلبة العلم سنة ١٢٧٨ لخصتها بالاختصار من بعض ما كتبه اهل هذا
الفن وقصدت بذلك التذكار لي ولامثالي من القاصرين اعلم ان المتكلمين
حصروا الموجودات الحادثة في الجوهر والعرض وقسم الحكما العرض الى اقسام تسعة
وهي الكم والكيف والاضافة والمتى والاين والوضع والملك والفعل والانفعال
وسموا هذه التسعة مع الجوهر المقولات العشر اي المحمولات العشر فمقولات جمع
مقول بمعنى محمول فكل شيء حمل على شيء لا بد ان يكون واحدا من هذه العشرة
لانهم جعلوا هذه المقولات الاجناس العالية للموجودات الممكنة ثم قسموها الى قسمين
نسبية وغير نسبية فغير النسبية الجوهر والكم والكيف وما عدى هذا فهو نسبة
يتوقف تعقلها اي تصورها على تعقل الغير وتصوره فالجوهر هو ما قام بنفسه
وان شئت فقل هو ما شغل قدرا من الفراغ والكم عرض يقبل القسمة لذاته
فقولهم يقبل القسمة اخرج النقطة وهي نهاية الخط اعني العدد الذي لا يقبل
القسمة لا طولا ولا عرضا ولا عمقا وقوله لذاته اخرج ما عدى الكم من الاعراض فانه
وان قبل القسمة فبواسطة الكم لا بذاته كالبياض وقسموا الكم الى متصل ومنفصل
فالمتصل هو ما كان بين اجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتصل باعتباره كالنقطة
بين النقطتين في الخط فان قبل القسمة طولا فقط فهو الخط وان قبلها طولا
وعرضا فهو السطح وان قبلها طولا وعرضا وعمقا فهو الجسم التعليمي وان لم
يقبل القسمة لا طولا ولا عرضا ولا عمقا فهو النقطة وهي نهاية الخط فالخط
ينتهي بالنقطة والسطح ينتهي بالخط والجسم التعليمي ينتهي بالسطح فالخط
والسطح والجسم التعليمي امتدادات ومقادير عارضة للجسم الطبيعي
فالشكل المربع مثلا ذاته جسم طبيعي معروض لتلك الامتدادات التي هي
الطول والعرض والعمق ونفس الطول والعرض والعمق هو الجسم التعليمي فالجسم
الطبيعي جوهر مركب من جوهرين فردين فاكثر والجسم التعليمي المقدار

القائم

القائم بالجسم الطبيعي القابل للقسمة في الجهات الثلاث والثلاثة اعراض من قبيل
الكم فالجسم الطبيعي معروض للامتدادات الثلاثة الطول والعرض والعمق التي
جملتها هي الجسم التعليمي فالطبيعي جوهر والتعليمي عارض عرض له هذا كله مذهب
الحكما واما مذهب المتكلمين فهو ان الكم امر اعتباري قائم بالجسم والقابل للقسمة
انما هو الجسم فالنقطة عندهم هو الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة لا طولا ولا عرضا
ولا عمقا والخط الجوهر الذي يقبل القسمة طولا والسطح الذي يقبل القسمة طولا وعرضا
والجسم الجوهر الذي يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا قال الحكما والكم المنفصل هو
ما لا يكون بين اجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتصل باعتباره كالعدد
فان الاربعة اذا قسمت بين اثنين واثنين لم يكن بينهما حد مشترك وكذا الثلاثة
اذا قسمت بين واحد ونصف وواحد ونصف بخلاف الخط المؤلف من ثلاث نقط
فانه ينقسم الى اثنين بينهما واحد لا تنقسم وهذا القسم اعني ما قبل القسمة
من المتصل يسمى قارا لذات اي مجتمع الاجزاء في الوجود الخارجي ويقابله ما يكون
متصلا سيالا اي غير مجتمع الاجزاء في الوجود الخارجي بحيث يرى ويشاهد بل في
العقل والاعتبار فقط وجعلوا منه الزمان لانه ينقسم الى ماض ومستقبل
وبينهما الحال وهو اجزاء من طرفي الماضي والمستقبل اي من اواخر الماضي
واوائل المستقبل فعلى هذا هو مركب لا بسيط وهذا مذهب السعد وقيل انه
زائد عليهما فهو قسم مستقل واسطة بين الماضي والمستقبل لان هذا
ولا من هذا فعلى هذا يكون مركبا ايضا لاعتباره بينهما فلا بد من ملاحظتهما
وان لم يكن هو واحدا منهما وقيل هو جزء لا ينقسم وهو نهاية الماضي وبداية
المستقبل فعلى هذا يكون بسيطا لا مركبا وكونه من مقولة الكم هو احد اقوال
وقيل من مقولة الاضافة وفسره صاحب هذا القول بانه مقارنة مجهول
لمعلوم نحو اتيك طلوع الشمس وقيل انه من مقولة الجوهر وفسره القائل
بهذا بانه نفس الفلك وقيل انه من مقولة الاين وفسره القائل به بانه حركة
الفلك وقيل انه من مواقف العقول والكلام على ذلك طويل مبسوط في محله
والكيف عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة

الجوهر صح

في محله اقتضاء أوليا فخرج عن التعريف الجواهر وخرج بقولهم لا يتوقف الخ الأعراض
النسبية وهي الاضافة والملك والاين والمتى والفعل والانفعال وقولهم
لا يقتضي القسمة مخرج للعرض الذي يقبل القسمة لذاته وهو الكم كالعدد
وهو الكم القائم بالمعدود وكالمقدار من الخط والسطح والجسم فان الكل
عندهم مقادير تقبل القسمة كما تقدم وقولهم واللاقسمة اي عدم القسمة
مخرج للنقطة وهي نهاية الخط ولا تقبل القسمة كما تقدم وقولهم اقتضاء
أوليا قيد لعدم الاقتضاء مطلقا وهو بمعنى قول بعض المتقدمين لذاته اي
لا يقتضي قسمة ولا عدمها لذاته واما بالنظر لمتعلقه فقد يقتضي القسمة وقد
يقتضي عدمها ولذا كان القيد مدخلا للعلم المتعلق بالمعلومات فانه عرض لا يتوقف
تعقله على الغير ولا يقتضي القسمة ولا عدم القسمة اقتضاء أوليا اي بالنظر
لذاته واما بالنظر للمعلوم فتارة يقتضي القسمة وتارة يقتضي عدمها فالعلم
المتعلق بواحد بسيط يقتضي عدم القسمة لكن لا لذاته بل باعتبار المتعلق
والعلم المتعلق بشيئين يستلزم القسمة لكن لا لذاته بل باعتبار المتعلق
فالعلم لا يصدق عليه التعريف بدون ذكر القيد لانه ان تعلق بمعلوم
واحد فانه بعروض الوحدة له يقتضي عدم القسمة وان تعلق بمتعدد
اقتضى القسمة لعروض التعدد له فلما قالوا في تعريف الكيف لا يقتضي
القسمة ولا عدمها خرج العلم فلما زادوا ذلك القيد في التعريف دخل فيه
العلم لانه في حد ذاته لا يستلزم القسمة ولا عدمها وانما الانقسام وعدمه
بالنظر للمعلوم فان كان المعلوم متعددا او مركبا كان العلم مقتضيا للقسمة
اقتضاء ثانويا اي عرضيا وان كان المعلوم واحدا بسيطا كان العلم مقتضيا
لعدم القسمة اقتضاء عرضيا فالقيد للادخال لا للاخراج وادخال العلم
بالمعلومات بهذا القيد بناء على ان العلم من قبيل الكيفيات وانه عبارة
عن الصورة الحاصلة في النفس واما ان قلنا انه انفعال اي انتقاش
الصورة في النفس او انه فعل اي نقش صورة الشيء في النفس وارتسامها
فيها فلا وجه لادخاله في التعريف ثم ان في التعريف مناقشات

منها

منها ان قولهم فيه لا يتوقف تعقله على تعقل الغير اعترضه بعضهم بانه
غير جامع لعدم شموله الكيفية المركبة كطعم الرمان المز فانه مركب من
الحلاوة والحموضة ولا شك ان المركب يتوقف تعقله على تعقل اجزائه
واجيب بان المراد بالغير ما كان منفكا عن الشيء واجزاء الشيء
غير منفكة عنه واعترض ايض بانه غير جامع لعدم شموله للكيفية النظرية
فان تعقلها يتوقف على الغير وهو النظر اعني القول الشارح والحجة وذلك
كمعنى الانسان وحدوث العالم واجيب بان المراد بالتوقف المنفي
التوقف الذي لا يمكن الانفكاك عنه كالابوة والبنوة واما الكيفية النظرية
فتعقلها قد يحصل بدون نظر كالالهام او كشف واعترض ايض بان العرض
هو ما قام بغيره فهو متوقف في تعقله على الغير وقد اخذ في تعريف
الكيف فيكون الكيف متوقفا على الغير اذ المتوقف على المتوقف على
شيء متوقف على ذلك الشيء فلا يصح قولهم لا يتوقف تصوره الخ
واجيب بان المتوقف على تصور الغير مفهوم العرض والمأخوذ في
تعريف الكيف هو ما صدق العرض لان قولهم الكيف عرض اي فرد من
افراد العرض ولا يلزم من توقف المفهوم توقف ما صدق عليه
وانما يلزم ذلك لو كان ذاتيا للماصدق ومن الجائز ان يكون ذلك المفهوم
عارضا للماصدق وخارجا عن ذاته فلا يلزم من توقفه توقفه وقولهم
ولا يقتضي القسمة المراد بالاقتضاء هنا الاستلزام اي لا يستلزم
القسمة ولا يستلزم عدمها بل تارة يكون منقسما كجمع [illegible] وتارة يكون
غير منقسم كالعلم وليس المراد بالاقتضاء القبول والا لزم خلو الشيء
عن النقيضين مع انهما لا يجتمعان ولا يرتفعان وقولهم في محله حال
من الضمير في يقتضي ويكون هذا لبيان الواقع لان العرض لا يقبل القسمة
ولا عدمها الا وهو في محله اذ لا وجود له الا في محله والمراد بمحله الذات التي قام
بها العرض وما قيل انه متعلق بالقسمة من قوله يقتضي القسمة واللاقسمة
على سبيل التنازع او من باب الحذف من احدهما لدلالة الآخر [illegible]

لايقتضي القسمة ولاعدمها لمحلها اي متعلقه فرد ودلانه يلزم عليه ان يكون
قوله اقتضاء اوليا اي ذاتيا الا فائدة فيه لدخول العلم في التعريف بما قبله
واقسام الكيف اربعة وهي الكيفيات المحسوسة وهي مما يتعلق بها الادراك
وهي اما راسخة كحلاوة العسل وحرارة النار وصفرة الذهب او غير
راسخة كحمرة الخجل وكيفية الكميات كالزوجية والفردية والاستقامة
والانحناء والكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس وهي الحيوانات
دون الجماد والنبات كالحياة والادراكات والجهالات والعلوم واللذات والالام
والكيفيات الاستعدادية اي المقتضية استعدادا وتهيأ لقبول اثر اما بسهولة
كاللين واما بصعوبة كالصلابة والصفة الحاصلة للنفس في اول حصولها
تسمى حالا لان المتصف بها يقدر على ازالتها في الحال او انها من التحول
والانتقال عنها فان ثبتت في محلها وتقررت بحيث لا يمكن للمتصف بها
ازالتها سميت ملكة اما الملكة صاحبها لها يصرفها في المدارك كيف شاء
او لانها هي تملكت من قامت به لكونها تمكنت منه وتسمى ايضا كيفية لانها
تقع في جواب كيف وذلك كالكتابة لانها في ابتدائها تسمى حالا فاذا تقررت
ورسخت صارت ملكة فان لم ترسخ كالفرح واللذة والالم كانت حالا فقط
فان قيل ان الرسوخ معناه الدوام والبقاء والكيف عرض وهو لا يبقى
زمانين اجيب بان الحجة بانه لا يبقى زمانين ضعيف والحق ابقاؤه
او يقال المراد رسوخها برسوخ امثالها اي توالها فردا بعد فرد ولا تسمى
الكيفية ملكة الا اذا كانت في النفس اما اذا كانت في الجسم كالبياض فانه
يعبر عنها بالعرض وبالكيفية لا بالملكة والاضافة هي النسبة العارضة
للشيء بالقياس الى نسبة اخرى كالابوة والبنوة والمالكية زيد لكذا
ومملوكية كذا لزيد والمالك المتوقف عليه في الاضافة نسبة دون بقية
الاعراض النسبية خصت باسم الاضافة وان كانت كلها اضافات
ولهذا تسمى الاضافة بالنسبة المتكررة لانها تستتر لا تعقل الا بالقياس
الى نسبة اخرى ولا تعقل الاخرى الا بالقياس اليها وذلك دورمعي

القول صح

عبرت صح

لا يبقى

لا سبقي فلا اشكال اذ الممنوع الدور السبقي وهو ما اقتضى سبق احد الامرين
على نفسه ككون زيد اوجد عمرا او عمرا اوجد زيدا والدور المعي هو
توقف الشيء على ما يوجد معه كالابوة والبنوة ومذهب المتكلمين ان النسبة
مطلقا امر اعتباري فليس عرضا موجودا بل جميع المقولات عندهم المتكلمين
ليس شيء منها موجودا يصح ان يرى الا الجوهر والكيف والباقيات كلها امور
اعتبارية لا وجود لها ولذلك يقولون الموجودات الحادثة اما جواهر
او اعراض والعرض هو الكيف فقط واما الكم والامور الاضافية فليست
عندهم من العرض لان العرض موجود في الخارج وهذه ليست كذلك بل هي
امور اعتبارية في الجسم والمتى هو حصول الشيء في الزمان ككون الصوم
حاصلا في شهر رمضان والاين حصول الشيء في المكان ككون زيد في
الدار والوضع هيئة تعرض للشيء باعتبار نسبة اجزائه بعضها الى بعض
كالاتكاء والاضطجاع او باعتبار نسبتها الى امر اخر كالقيام والانتكاس
فانه يتوقف على كون رجليه الى اعلى وراسه الى اسفل في الانتكاس
والعكس في القيام والملك هيئة تعرض للجسم باعتبار ما يحيط به وينتقل
بانتقاله كالتقمص والتعمم اي كون الانسان لابسا للقميص او العمامة
والفعل كون الشيء مؤثرا في غيره ما دام مؤثرا ككون المسخن يسخن
غيره ما دام يسخن وكون القاطع يقطع غيره ما دام قاطعا وكون الضارب
يضرب غيره ما دام ضاربا فالتسخين فعل لكونه مع المسخن اي اعتبر
معه والسخونة كيف والانفعال هو تاثر الشيء عن غيره ما دام يتاثر
مثل كون الماء سخنا ما دام متسخنا او كون زيد مضروبا ما دام نازلا
عليه الضرب وكون الثوب مقطوعا ما دام ينقطع فتاثر الشمع ولينه للطابع
انفعال ما دام يتاثر ويلين وبعد ذلك كيف قال بعضهم ان يفعل وينفعل
على التاثير والتاثر فاذا انقضيا يقال لهما الفعل والانفعال ويقال للناشئ
عنها كيف وهذا غير مطرد بل قد يكون وضعا كالحائط بعد الانهدام
فانه من مقولة الوضع لا الكيف وكذلك الهيئة الحاصلة في الشمع بعد الطبع

الضرب صح

يقال صح

فانها باعتبار البريق واللمعان من مقولة الكيف وباعتبار ارتفاع بعض الاجزاء
وانخفاضها من مقولة الوضع وقد جمع بعضهم اسماء المقولات بقوله

عد المقولات في عشر ساأنظمها   في بيت شعر علا في رتبة وغلا
الجوهر الكم كيف والمضاف ومتي   اين ووضع له ان ينفعل فعلا

وقد اشار بعضهم الي امثلتها بقوله   زيد الطويل الازرق ابن مالك   في بيته بالامس كان متكي
بيده غصن لواه فالتوي   فهذه عشر مقولات سوي

فاشار بقوله زيد الي مقولة الجوهر وبالطويل الي مقولة الكم وبالازرق
الي مقولة الكيف وبقوله ابن مالك الي مقولة الاضافة وبقوله في بيته
الي الاين وبالامس الي المتي وبقوله متكي الي الوضع وبقوله بيده غصن
الي الملك وبقوله لواه الي الفعل وبقوله فالتوي الي الانفعال وقال اخر

قمر عزيز الحسن الطف مصره   لو قام يكشف غمتي لما انثني

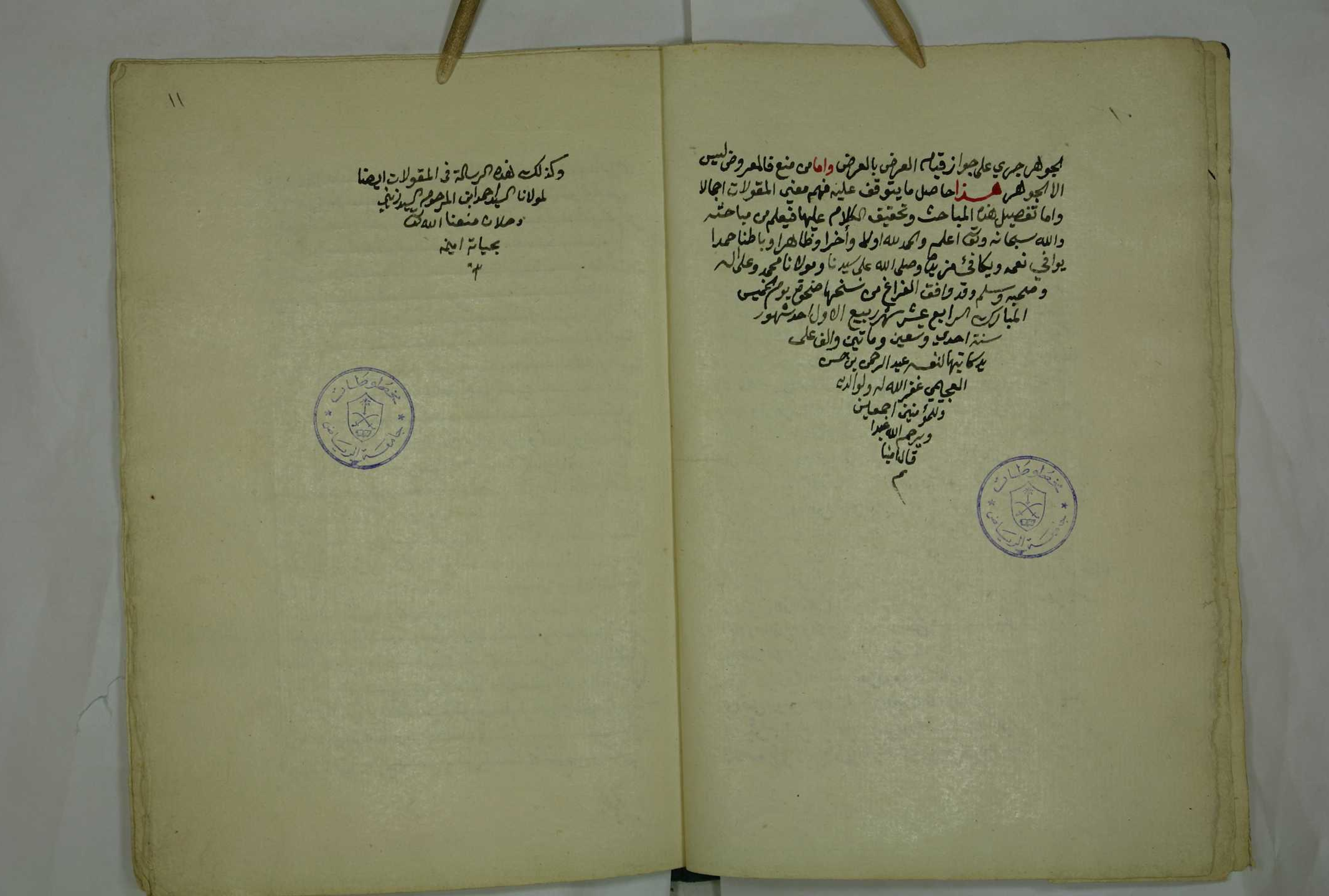
واشار بقوله قمر الي مقولة الجوهر وبعزيز للكم وبالحسن للكيف
وبالطف للاضافة وبمصره اي الحصول فيه للاين وبقوله قام للوضع وبكشف
للفعل وبغمتي للملك وبانثني للانفعال وقد نظمها العلامة السجاعي في   وبلما للمتي مو
ابيات وشرحها وكتب عليها العلامة العطار حاشية وهي هذه الابيات

ان المقولات لديهم تحصر   في العشر وهي عرض وجوهر
فاول له وجود قاما   بالغير والثاني بنفس داما
مايقبل القسمة بالذات فكم   والكيف غير قابل لها ارتسم
اين حصول الجسم في المكان   متي حصول خص بالازمان
ونسبة تكررت اضافة   كخوابوة اخا الطافة
وضع عروض هيئة للنسبة   لجزئه وخارج فاثبت
والهيئة لما احاط وانتقل   ملك كثوب او اهاب اشتمل
ان يفعل التأثير ينفعلا   تأثرا دام كل كملا

قال بعضهم المقولات العشر تأتي في العمة فان ذاتها اي ذات قماشها
من مقولة الجوهر وطولها من مقولة الكم وبياضها من مقولة الكيف

ونسبتها لك

ونسبتها لك من مقولة الاضافة وحصولها في يوم كذا لك من مقولة المتي
وحصولها على الراس من مقولة الاين والتعمم الناشئ عنها من مقولة
الملك وهيئتها من ارتفاع بعضها وانخفاضه من مقولة الوضع ولفها من
مقولة الفعل والتفافها وطيها من مقولة الانفعال وجملة البسملة
من مقولة الكيف لانها عرض والبا من حيث لفظها من مقولة الكيف واما
من حيث معناها وهي الاستعانة فان اريد به اعانة الغير فهو
من مقولة الفعل وان اريد النسبة الكائنة بين المعني وكذات كانت
من مقولة الاضافة واما لفظ الجلالة والرحمن والرحيم فباعتبار اللفظ
من مقولة الكيف واما باعتبار المعني فلا يجوز ان يقال فيه شيئ من ذلك
لان الله سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصف بكونه جوهرا او عرضا قال
بعضهم وقد تعرض الاضافة للمقولات كلها كالابوة والبنوة للجوهر والصغر
والكبر للكم المتصل والاحرية والابردية للكيف والاقربية والابعدية للاضافة
اعني القرب والبعد فلا يقال كيف يعرض الشيئ لنفسه لان الحرارة
والبرودة كيفيات وتعرض لهما الاضافة ككون هذا احر من هذا فاختلفت
ذات العارض والمعروض والعلو والسفل للاين والاقدمية والاحدثية
للمتي والاشدية انصبابا والخطاطا للوضع والاكسوية والاعروية
للملك اي كون هذا اكثر كسوة من هذا وكون زيد لابسا ثوبا بالركبتين
والاخر لابسا ثوبا بالسرة والاقطعية للفعل والاشدية تقطعا للانفعال
واعترض هذا الكلام بانه يلزم فيه قيام العرض بالعرض فالصغر والكبر
اي الاصغرية والاكبرية مثلا من مقولة الاضافة وهي عرض والكم
من جملة الاعراض فقد قام العرض بالعرض واجيب بأن مذهب
الحكماء جواز قيام العرض بالعرض واما المتكلمون فيجعلون الاضافة
من قبيل الامور الاعتبارية وعليه فالامر ظاهر وبعض الحكماء يمنع
ان يقوم العرض بالعرض فيقول ان الاضافة لا تعرض الا للجواهر
فالاصغرية والاكبرية مثلا عارضان للجوهر فيكون عروضا لغير مقولة



الجوهر جري على جواز قيام العرض بالعرض واما من منع فالمعروض ليس
الا الجوهر هذا حاصل ما يتوقف عليه فهم معنى المقولات اجمالا
واما تفصيل هذه المباحث وتحقيق الكلام عليها فيعلم من مباحثه
والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم وقد وافق الفراغ من نسخها ضحوة يوم الخميس
المبارك الرابع عشر شهر ربيع الاول احد شهور
سنة احدى وسبعين ومائتين والف على
يد كاتبها الفقير عبد الرحمن بن حسن
العجيمي غفر الله له ولوالديه
وللمؤمنين اجمعين
ويرحم الله عبدا
قال امينا
م

وكذلك هذه الرسالة في المقولات ايضا
لمولانا السيد احمد ابن المرحوم السيد زيني
دحلان متعنا الله
بحياته امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فهذه كلمات في ضبط المقولات العشرة على وجه الاختصار اعلم ان المتكلمين حصروا الوجود الحادث في الجوهر والعرض وقسم الحكما العرض الى اقسام تسعة وهي الكم والكيف والاضافة والمتى والاين والوضع والملك والفعل والانفعال وسموا هذه التسعة مع الجوهر المقولات العشرة اي المحمولات فكل شيء حمل على شيء لا بد ان يكون واحدا من هذه العشرة لانهم جعلوا هذه المقولات الاجناس العالية للموجودات الممكنة ثم قسموها الى قسمين نسبية وغير نسبية فغير النسبية الجوهر والكم والكيف وما عدا هذه الثلاث فهي نسبية يتوقف تعقلها اي تصورها على تعقل الغير وتصوره فالجوهر ما قام بنفسه او تقول ما شغل قدرا من الفراغ والكم عرض يقبل القسمة لذاته وهو اما متصل كالمقادير من الخط والسطح والجسم التعليمية العارضة للطبيعة واما منفصل كالكم بالعدد وذات والكيف عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محل اقتضاء اوليا والاضافة هي النسبة العارضة للشيء بالقياس الى نسبة اخرى كالابوة والبنوة ومالكية زيد لكذا ومملوكية كذا لزيد ولما كان التوقف عليه من الاضافة نسبة دون بقية الاعراض النسبية خصت باسم الاضافة وان كانت كلها اضافات والمتى هو الحصول في الزمان اي كونه حاصلا فيه والاين حصوله في المكان اي كونه حاصلا فيه ككون الصوم حاصلا في شهر رمضان وكون زيد في الدار والوضع هيئة تعرض للشيء باعتبار نسبة اجزائه بعضها لبعض كالاتكاء والاضطجاع او باعتبار نسبتها لامر اخر كالقيام والانتكاس فانه يتوقف على كون رجليه الى اعلى وراسه الى اسفل في الانتكاس وبالعكس في القيام والملك هيئة تعرض للجسم باعتبار ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتقمص والتعمم

اي كون

اي كون الانسان لابسا القميص او العمامة والفعل كون الشيء مؤثرا في غيره ما دام مؤثرا ككون الشيء مؤثرا في غيره ما دام مؤثرا وككون السخن يسخن غيره ما دام يسخن وكون القاطع يقطع غيره ما دام قاطعا وكون الضارب يضرب غيره ما دام ضاربا والانفعال هو تأثر الشيء في غيره ما دام يتأثر ككون الماء مسخنا ما دام مسخنا وكون زيد مضروبا ما دام الضرب نازلا عليه وكون الثوب مقطوعا ما دام ينقطع فالاضافات والنسب عندهم امور وجودية واما مذهب المتكلمين فيقولون انها امور اعتبارية لا وجود لها فلذلك يقولون الموجودات الحادثة اما جواهر او اعراض والعرض هو الكيف فقط واما الكم والامور الاضافية فليست عندهم من العرض لان العرض موجود في الخارج وهذه ليست كذلك وقد جمع بعضهم اسماء المقولات بقوله

عد المقولات في عشر سانظمها ... في بيت شعر علا في رتبة وغلا
الجوهر الكم كيف والمضاف متى ... اين ووضع له ان ينفعل فعلا

وقد اشار بعضهم الى امثلتها بقوله

زيد الطويل الازرق ابن مالك ... في بيته بالامس كان متكي
بيده غصن لواه فالتوى ... فهذه عشر مقولات سوى

فقوله زيد اشارة الى مقولة الجوهر والطويل اشارة الى مقولة الكم والازرق اشارة الى مقولة الكيف وابن مالك اشارة الى مقولة الاضافة وفي بيته اشارة الى مقولة الاين وبالامس اشارة الى مقولة المتى وكان متكي اشارة الى مقولة الوضع وبيده غصن اشارة الى مقولة الملك ولواه اشارة الى مقولة الفعل فالتوى اشارة الى مقولة الانفعال ثم ان الكيفية اذا استقرت وثبتت في النفس قيل لها ملكة وان اختصت بالجسم قيل لها كيفية وعرض وهي في اول حصولها تسمى حالا لان المتصف بها يقدر على ازالتها فان ثبتت وتقررت بحيث

لايمكن المتصف بها ازالتها تسمى ملكة وكيفية فالملكة من مقولة الكيف
فقولهم في تعريف الكيف عرض لايتوقف تعقله على تعقل الغيره
مخرج للاعراض النسبية التي يتوقف تعقلها على تعقل الغير وهي
سبعة بخامس الاضافة والمتى والاين والوضع والملك والفعل
والانفعال وهذا كله على مذهب الحكماء من انها وجودية وانها من
جزئيات العرض واما على ما قاله المتكلمون من انها امور اعتبارية
لاوجود لها في الخارج وانها ليست من جزئيات العرض بل مباينة
لها فلا يظهر اخراجها بهذا القيد لانها لم تدخل في الجنس الذي هو
العرض حتى تخرج بالفصل لكن هذا التعريف للحكماء القائلين
بان النسب اعراض وقولهم لايقتضي القسمة مخرج للعرض الذي
يقبل القسمة لذاته وهو الكم كالعدد القائم بالمعدود وكالمقدار
من الخط والسطح والجسم فان الاول يقتضي القسمة طولا والثاني في
يقتضي القسمة طولا وعرضا والثالث يقتضي القسمة
طولا وعرضا وعمقا والحاصل ان الخط مقدار ينقسم في جهة
الطول والسطح مقدار ينقسم طولا وعرضا والجسم مقدار
ينقسم طولا وعرضا وعمقا ويسمى الجسم التعليمي والثلاثة
اعراض من قبيل الكم واما الجسم الطبيعي فهو الجوهر المعروض
للامتدادات الثلاث الطول والعرض والعمق التي هي جهة الجسم
التعليمي فالطبيعي جوهر والتعليمي عرض عارض له وكون
الخط والجسم والسطح اعراضا هو مذهب الحكماء واما عند اهل
السنة فهي من الجواهر فالنقطة عندهم جوهر فرد والخط جوهر
ينقسم طولا والسطح جوهر ينقسم طولا وعرضا والجسم جوهر
ينقسم طولا وعرضا وعمقا وقولهم واللاقسمة اي عدم القسمة
مخرج للنقطة والوحدة والنقطة هي نهاية الخط اي انتهاؤه والوحدة
كون الشيء لاينقسم وكل منهما عرض يقتضي عدم القسمة لكن

اخراج

اخراج النقطة والوحدة امران وجوديان وليسا جنسين لشيء
وهم هم الموجودات في العشرة مرادهم الموجودات من الاجناس
واما عند المتكلمين فالنقطة امر اعتباري لا وجود له والوحدة
امر عرضي ح فلا يظهر اخراجها بهذا القيد لعدم دخولها تحت
الجنس وقولهم اقتضاء اوليا قيد لعدم الاقتضاء مطلقا وهو
بمعنى قول بعضهم لذاته اي لايقتضي قسمة ولا عدمها لذاتها
واما بالنظر لمتعلقه فقد يقتضي القسمة وقد يقتضي عدمها
ولذا كان هذا القيد مدخلا للعلم المتعلق بالمعلومات فانه عرض
لايتوقف تعلقه على الغير ولا يقتضي القسمة ولا عدم القسمة
اقتضاء اوليا اي بالنظر لذاته واما بالنظر للمعلوم فتارة يقتضي
القسمة وتارة يقتضي عدمها فالعلم المتعلق بشيء واحد
بسيط يقتضي عدم القسمة لكن لا لذاته بل باعتبار المتعلق والعلم
المتعلق بشيئين يستلزم القسمة لكن لا لذاته بل باعتبار المتعلق
والحاصل ان العلم لايصدق عليه التعريف بدون ذكر القيد لانه
ان تعلق بمعلوم واحد فانه لعروض الوحدة له يقتضي عدم القسمة وان
تعلق بمتعدد اقتضى القسمة لعروض التعدد له وقد قيل تعريف
الكيف بانه لايقتضي القسمة ولا عدمها فلما زيد ذكر ذلك القيد
في التعريف دخل فيه العلم لانه في حد ذاته لايستلزم القسمة
ولا عدمها وانما الانقسام وعدمه بالنظر للمعلوم فان كان
المعلوم متعددا او مركبا كان العلم مقتضيا للقسمة اقتضاء اي
عرضيا وان كان المعلوم واحدا بسيطا كان العلم مقتضيا لعدم القسمة
اقتضاء عرضيا فالقيد الرابع للادخال لا للاخراج وادخال العلم بالمعلومات
بهذا القيد مبني على ان العلم من قبيل الكيفيات وانه عبارة عن الصورة
الحاصلة في النفس واما ان قلنا انه انفعال اي انتقاش الصورة
في النفس لانه فعل او نفس صورة الشيء في النفس وارتسامها
فيها فلا وجه لادخاله في التعريف والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب
العالمين آمين
سنة ١٢٩١ ٤ ر ا
م

باب الوحدة

لا لذاته هو

وكذلك هذه الرسالة في المقولات ايضا لمولانا محمد احمد
ابن المرحوم مولانا السيد ... وحلاء متعنا
الله بحياته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه كلمات يعرف بها معنى المقولات على سبيل الاختصار اعلم ان المقولات معناها عندهم الاجناس العالية وذلك لانها جمع مقولة وهي جارية على موصوف محذوف اي ماهية مقولة او حقيقة مقولة وهذا صادق على كل ماهية تقال اي تحمل فان القول عندهم معناه الحمل اي الاخبار ولا شك ان كل كلي يقال اي يحمل وانما الخلاف في الجزئي هل يحمل ام لا فمنع بعضهم حمل الجزئي وقال ان قولك هذا زيد وان كان المحمول جزئيا هو كلي تاويلا لانه يؤول بالمسمى بهذا الاسم والمسمى كلي لصدقه على زيد وغيره وقال بعضهم بل يحمل الجزئي بدون تاويل ثم خص لفظ مقولة بالجنس العالي بحيث متى اطلق انصرف اليه ونكتة ذلك ان كل كلي وان كان محمولا الا ان هذه المقولات اوسع دائرة في الحمل لان الجنس العالي كالجوهر مثلا يصدق على الجسم وعلى النامي وعلى الحيوان وعلى الانسان وعلى افراد الانسان صدق الجنس على افراده بمعنى تحققه فيها وحمله عليها واما كل واحد من هذه الكليات التي اندرجت تحته فانما تصدق على ما تحتها فالجسم مثلا يصدق على الجسم النامي وعلى الحيوان فتقول مثلا الحيوان جسم من قبيل صدق الجنس على افراده اي تحققه ولا يتحقق الجسم في الجوهر بهذا المعنى فلا يصح ان تقول الجوهر جسم ولا الجسم جسم نام ولا الجسم النامي حيوان لما يلزم عليه من حمل العام على الخاص كقولك الحيوان انسان ولما كانت المقولات معناها المحمولات وكان ذلك شاملا لاي محمول كان وليس مرادا لهم قالوا الاجناس العالية فاذا قيل زيد من اي المقولات فمعناه من اي جنس من الاجناس العالية وجوابه من مقولة الجوهر واذا قيل البياض من اي المقولات فمعناه البياض يندرج تحت اي جنس عال وجوابه من مقولة الكيف وهكذا وبالجملة فالمقولات عندهم معناها الاجناس العالية للممكنات وحصرها في عشرة لان الممكن اما جوهر او عرض فالجوهر مقولة براسها والعرض قسموه الى تسع هي الكم والكيف والاضافة والاين والمتى والوضع

والملك

والملك والفعل والانفعال وقد نظمها بعضهم في قوله

عدّ المقولات عشرا سأنظمها في بيت شعر علا في رتبة وغلا
الجوهر الكم كيف والمضاف متى اين ووضع له ان ينفعل فعلا

واشار بعضهم لامثلتها بقوله

زيد الطويل الازرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي
بيده غصن لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سوى

فقوله زيد اشارة الى مقولة الجوهر وقوله الطويل اشارة الى مقولة الكم وقوله الازرق اشارة الى مقولة الكيف وقوله ابن مالك اشارة الى مقولة الاضافة وقوله في بيته اشارة الى مقولة الاين وقوله بالامس اشارة الى مقولة المتى وقوله كان متكي اشارة الى مقولة الوضع وقوله بيده غصن اشارة الى مقولة الملك وقوله لواه اشارة الى مقولة الفعل وقوله فالتوى اشارة الى مقولة الانفعال واشار الشيخ الزركشي الى امثلتها ايضا في بيت مفرد فقال

عمرو عزيز الحسن الطف مصره لو قام يكشف غمتي لما انثنى

فالعمرو للجوهر والعزيز للكم والحسن للكيف والطف مصره للاضافة لان المعنى الطف اهل مصره ومصره باعتبار كونها مكانا له للاين ولهذا اضافها له اشارة الى ان الاين الحصول في المصر لا نفس المصر وقام للوضع ويكشف للفعل وغمتي للملك ولما للمتى وانثنى للانفعال ونظمها العلامة السجاعي في نظم مختصر اشار فيه الى تعاريفها على سبيل الاختصار فقال

ان المقولات لديهم تحصر في العشر وهي عرض وجوهر
فاول له وجود قاما بالغير والثاني بنفس داما
ما يقبل القسمة بالذات فكم والكيف عرض قابل بها ارتسم
اين حصول الجسم في المكان متى حصول خص بالازمان
نسبة تكرر اضافة نحو ابوة اخا لطافة
وضع عروض هيئة بنسبة لجزئه وخارج فاثبت
وهيئة بما احاط وانتقل ملك كثوب او اهاب اشتمل
ان يفعل التاثير ان ينفعلا تاثرا ما دام كل كملا

وحاصل تعاريفها على سبيل الاختصار ان تقول الجوهر ما قام بنفسه واخذت ذاته قدرا من الفراغ والعرض ما قام بغيره وقسموه الى التسعة السابقة فالكم هيئة تقبل القسمة

لذاتها فان اشتركت اجزاؤها فى حد واحد فكم متصل كالنقطة بين
نقطتين والحال بين الماضي والمستقبل وان لم تشترك فكم منفصل
كالعدد فان الاربعة اذا قسمت بين اثنين واثنين لم يكن بينهما
حد مشترك فخرج بقولهم ما يقبل القسمة لذاته ما عدى الكم فانه وان
قبل القسمة فبواسطة الكم لا لذاته كالبياض والكيف هو عرض لا
يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة ولا القسمة
فى محله اقتضاء اوليا كالعلم فانه من مقولة الكيف ولا يقتضي القسمة
ولا القسمة اقتضاء اوليا بالنظر لذاته وان اقتضى ذلك بالنظر الى
متعلقه اقتضاء ثانويا ويدخل فى الكيف نحو البياض والسواد والحلوة
والمرارة ونحو ذلك ومقولة الاضافة وتسمي النسبة المتكررة
وهي نسبة لا تعقل الا بالقياس الي نسبة اخري لا تعقل الا بالقياس
اليها كالابوة والبنوة والولدية والزوجية والاخوة وتعرض مقولة
الاضافة لجميع المقولات فالجوهر كالاب والكم كالعظم واللطافة
وهكذا ومقولة الأين هو الحصول للجسم فى المكان ويسمي اينا
لوقوعه جوابا لأين كذا ويسمي الكون ايضا وعرفها بعضهم بانها هيئة
تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه ومقولة المتي هي حصول الشيء
فى الزمان ككون الكسوف فى ساعة معينة وكالصوم فى اليوم
ومقولة الوضع هي الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الجسم بعضها
الى بعض كالقيام والقعود والتربيع والاستلقا والاتكا ومقولة الملك
هي الهيئة الحاصلة للشيء بالنسبة لما يحيط به وينتقل بانتقاله
كالثوب والجلد فكون الشخص فى ثوبه او جلده او عمته من مقولة
الملك فبينها وبين مقولة الوضع عموم وجهي يجتمعان فى الهيئة
الحاصلة للانسان باعتبار جلده المحيط به اذ الجلد من جملة الاجزاء
التي يتحقق بها الوضع واحاطة الجلد وانتقاله بانتقاله يتحقق به
مقولة الملك وينفرد الملك فى الهيئة الحاصلة من احاطة القميص

وينفرد الوضع بالنسبة للقيام والقعود فانهما من قبيل الوضع لا الملك
نبه على ذلك الدسوقي فى حاشيته على مقولات العلامة السيد البليدي
ومقولة الفعل هي تأثير الشيء فى غيره ما دام مؤثرا اي كون الشيء
مؤثرا ما دام مؤثرا ككون المسخن مسخنا ما دام يسخن وكون
الشخص قاطعا ما دام يقطع فان له حالة هي مقولة الفعل ومقولة
الانفعال هي تأثر الشيء عن غيره ما دام يتأثر ككون زيد مضروبا
ما دام الضرب نازلا عليه وكتأثر الشمع ولينه للطابع فهو انفعال
ما دام يتأثر ويلين وبعد ذلك يكون به كيفا قال بعضهم
المقولات العشر تأتي فى العمة فان ذاتها اي ذات القماش من مقولة
الجوهر وطولها من مقولة الكم وبياضها من مقولة الكيف ونسبتها
لك من مقولة الاضافة وحصولها فى يوم كذا من مقولة المتي
وكونها على الراس من مقولة الاين والتعمم الناشئ عنها من مقولة
الملك وهيئتها من ارتفاع بعضها وانخفاضه من مقولة الوضع ولفها
من مقولة الفعل والتفافها من مقولة الانفعال وقس على ذلك
تم الكلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين وقد وافق الفراغ من نسخها على يد
كاتبها لنفسه عبد الرحمن بن حسن العجيلي
بعد صلاة الظهر فى اليوم الثالث من شهر
ربيع الاول احد شهور سنة
احدى وسبعين ومائتين
والف من هجرة من
له العز والشرف
صلى الله عليه
وسلم